جولة بيرد والشيوخ الأميركان

ابدت الدوائر الدبلوماسية العربية اهتماما خاصا بزيارات السناتور بيرد الى منطقة الشرق الاوسط ، بصفته المبعوث الشخصي للرئيس كارتر .

وقد ذكر مصدر مطلع ان سبب هذا الاهتمام يعود الى ان هذه الزيارة جاءت في اعقاب زيارات متتابعة قام بها عدد من الشيوخ والنواب الامريكيين . وذلك في الفترة التي شهدت ركودا في المفاوضات المصرية الاسرائيلية لتوقيع معاهدة الصلح .

وقد تردد في الدوائر الدبلوماسية التي تتابع جولة بيرد ان الولايات المتحدة تسعى من خلال موفديها الى دراسة الانعكاسات المتوقعة لتوقيع معاهدة الصلح ، وتفحص النتائج السياسية الناجمة عنها .

ومما له دلالته ان معظم الزوار الامريكيين الرسميين للمنطقة هم من الشيوخ المعروفين بتأييدهم القوي لاسرائيل امثال السناتور جافيتس والسناتور جاكسون وبعدهما بيرد . وقالت مصادر دبلوماسية ان الادارة الامريكية كانت وراء تلك الزيارات رغبة منها في التوصل الى تصور مشترك مع مجلس الشيوخ الامريكي حول السياسة الامريكية في المنطقة وخاصة حول الكيفية التي يمكن ان يتم بها التغلب على "الخلافات" الحالية بين مصر واسرائيل دون ان يؤدي ذلك الى مضاعفات في المنطقة او على الصعيد المحلي ليست في مصلحة السياسة الامريكية .

وقد بات من المعروف ، وقد عبر عن ذلك بصراحة جاكسون ، وهو من المتنفذين في مجلس الشيوخ الامريكي ، ان الولايات المتحدة تأمل في اقامة حلف عسكري بين عدد من دول المنطقة في مقدمتها مصر واسرائيل وايران لحماية منابع النفط وامن المنطقة على حد تعبير جاكسون .

ولكن مخططي السياسة الامريكية يعتقدون ان من غير الواقعي تشكيل مثل هذا الحلف دون تعاون السعودية . ولتحقيق ذلك لا بد من " اخراج " اتفاقات كامب ديفيد بصورة تسقط التحفظ السعودي العلني عليها ، واعادة بناء الجسور بين مصر وعدد من الدول العربية .

وقد كان لرد الفعل العربي ولاحداث ايران اثرهما البارز في وضع عدد من علامات الاستفهام امام مخططي السياسة الامريكية . وخاصة حول ما اذا كان الوقت مناسبا من الناحية السياسية لتوقيع معاهدة الصلح بين مصر واسرائيل ام ان الظروف تتطلب اعادة تمديد فترة الثلاثة شهور اللازمة لتوقيع المعاهدة الى وقت اخر؟

ومما له دلالته ان المسؤولين المصريين الذين كانوا يبدون تعجلا في الوصول الى تسوية مع اسرائيل قبل مؤتمر "كامب ديفيد" ، بادروا في الايام الاخيرة الى اقتراح تمديد الفترة المحددة لتوقيع المعاهدة وبينما كانوا يطالبون في الجولة الاولى من محادثات بلير هاوس تقليص مدة المرحلة الاولى للانسحاب من سيناء الى اقل من سبعة اشهر اخذوا يقترحون تمديد هذه الفترة الى سنة اذا ما وافقت اسرائيل على وضع جدول زمني لتطبيق الادارة الذاتية بعد شهر من توقيع المعاهدة .

ويعتقد المراقبون ان الموقف المصري متأثر الى عهد بعيد بالتفكير الامريكي . حيث ان الولايات المتحدة قد اعادت هي الاخرى النظر في مسألة الربط بين الاتفاقية المصرية الاسرائيلية وبين ما يسمى اتفاق اطار السلام في الشرق الاوسط اللذين اقرا في كامب ديفيد . مع ان "الربط" في الحقيقة لم يكن قائما بينهما في الصيغ الاصلية التي اقرت في كامب ديفيد . وقد قبلت اسرائيل بالربط على اساس صيغة امريكية فضفاضة .

وقد كتب المعلق الاسرائيلي عوزي بنزيمان في صحيفة هآرتس في الثالث من الشهر الجاري ان وزير الدفاع الاسرائيلي متفق مع وجهة النظر الامريكية في النظر الى المنطقة ككل . وانه مسائل الى الهدف الامريكي في اقامة "حزام" من الدول الموالية للغرب .

وهو لهذا السبب ... الاقتراحات الامريكية . ايد بنزيمان ان وايزمان وافق على تحديد موعد لتحقيق الادارة اثناء مفاوضات بلير هاوس . وبامكان بنزيمان القول " ولهذا يستطيع استخلاص ان تأييده الحالي لموقف الحكومة في رفض تحديد اي تاريخ لتطبيق الادارة الذاتية ليس مسألة مبدأ سيتمسك به بالضرورة في المستقبل .

ومن هنا فان " التفكير في المنطقة ككل " وفي ضرورة اقامة حزام " من الدول الموالية للغرب هو ما يجعل المفاوضات الحالية في حالة ركود بانتظار صيغة تؤمن قيام ذلك " الحزام " . وهذه الصيغة هي ما يبحث عنها بيرد ومن قبله الشيخان جاكسون وجافيتس . وهذه الصيغة تتلخص ببساطة في كيفية اخراج " الصلح المنفرد " وكأنه " صلح غير منفرد "

النظام الرأسمالي الأميركي مسؤول عن الانتحار الجماعي في غويانا

"سموت لاجل المعركة ضد الفاشية والعنصرية" "سموت بطريقة الانتحار الثوري."

هذه كانت آخر العبارات التي تفوه بها اثنان من السود في "معبد الشعب" قبل انتحارهما امام المحامين جاري ، ولين ، وكيلي جيمس جونز .

وهذه العبارات تكشف في الحقيقة عن اسباب مأساة "جيمس تاون" في غويانا ، تلك الاسباب التي حاولت الصحافة البرجوازية اخفاءها .

لقد انتحر هذان الشابان مثل مئات آخرين . وهما يعتقدان مثل الاخرين . انهما يخوضان بالذات معركة " ضد الفاشية " والعنصرية وان خاتمة المعركة ، في رأيهما . هي وضع حد لحياتيهما

ومما يؤكد ذلك ان ٨٠ بالمئة من ضحايا المذبحة الجماعية ، في جونز تاون كانوا من السود ، اي من تلك الفئة التي تعاني اكثر من غيرها من التمييز العنصري والفقر والاضطهاد في المجتمع الامريكي .

ولم يكن الانتحار وسيلتهم الاولى للهروب من التمييز والقهر، بل حاولوا ، في البداية ، وبسبب غياب الوعي السياسي ، ان يجدوا في العزلة عن المجتمع الامريكي مخرجا فاقاموا معبدا لهم في كاليفورنيا . ولكنهم سرعان ما

ادركوا انهم لا يستطيعون الافلات من ضغوط المجتمع الرأسمالي الامريكي . وبدلا من ان يدركوا ان المخرج الوحيد لهم هو في مواجهة تلك الضغوط والنضال ضدها ، انقادوا وراء المهووس جيمس جونز الذي قادهم الى هروب ابعد . حيث قادهم الى مستعمرة في غويانا . واخذوا يفلحون الارض وينتحون .

وقد استغل جيمس جونس وضعهم ففرض عليهم الارهاب والضغط . وكان يحضرهم للموت في نداءات يطلقها في منتصف الليل لينهضوا من فراشهم ويشربوا السم . ولم يكن هناك سم وانما كانت مجرد تدريبات لاختبار استعدادهم للموت .

وكان وراء هذا الاضطهاد الذي يمارسه جيمس جونز بحقهم ، بالاضافة الى هوسه ، خوفه الدائم من ان لا يكون الحل الهروبي الذي وضعه مقنعا لهم حتى النهاية .

ولذلك حينما جاء عضو مجلس النواب الامريكي للتحقيق في اوضاع المستعمرة استيقظت جميع مخاوف جيمس جونز . وعندما قرر اربعة عشر شخصا من اصل ١٢٠٠ من اتباعه الرحيل مع عضو مجلس

النواب قرر جيمس جونز قتلهم واللجوء الوحشي الى المهرب فشرب اتباعه ، وكثير منهم عن قناعة، السم القاتل .

ويقول المراسلون الذين زاروا ساحة المذبحة الجماعية ان مجموعات من الاسر كانت ملقاة على الارض وهي تحتضن اطفالها بعد تناولهم للسم ، فيما يبدو وكأنهم ارادوا ان يكونوا معا في اللحظة الاخيرة من حياتهم .

وقد حاولت الصحافة الامريكية القاء كامل المسؤولية على جيمس جونز . وتحدثت عن ولعه اثناء طفولته بقتل الحيوانات او مشاهدتها وهي ميتة . ولكن من جهة اخرى ذكرت هذه الصحف عن رسائل الشكر التي كان قد تلقاها من عقيلة الرئيس الامريكي لتنظيمه استقبالا عند زيارته الى كاليفورنيا كما تلقى ايضا رسالة شكر من نائب الرئيس الامريكي مونديل .

ان جريمة جيمس جونز واضحة . ولكنه هو واتباعه ، في نفس الوقت ضحية لنظام التمييز العنصري والاستغلال الرأسمالي في الولايات المتحدة

جيمس جونز وروزالين كارتر

رسالة من المغني الأميركي دين ريد الى الرئيس كارتر

لقد اعتقلوه من جديد ويؤكدون ان هذا الاعتقال جاء نتيجة "لخرق النظام الاجتماعي" . وبالفعل فقد خرق دين ريد النظام . نظام الاشياء المتكون هناك والذي رفضه ريد كانسان شريف ، فقد رفض العنصرية ، والبطالة ، وعدم المساواة في الحقوق تلك الاخلاقيات التي تؤخذ في الولايات المتحدة كنمط للحياة . فضد مثل هذه الاخلاقيات كافح ريد في البلاد ، وخارج البلاد ، كافح ريد ضد كل هذا وسلاحه انه شاعر ومغني .

وعشية اعتقاله ، وجه دين ريد ، رسالة مفتوحة للرئيس كارتر ، كتب فيها " ان الخرافة الكبرى تكمن في كون ، ان الناس الذين يناضلون من اجل حقوق الانسان في امريكا ، هم اول من يساق الى السجون" . والطليعة تنقل نص الرسالة التي اصبح لاجلها ، في عداد المعتقلين السياسيين في الولايات المتحدة .

وفيما يلي نص الرسالة :

رئيس الولايات المتحدة

واشنطن ..

عزيزي الرئيس كارتر "بامكانكم ان لا تشكوا في ان الشعب الامريكي وحكومتنا سوف يواصلون تأدية واجباتهم بثبات في الدفاع عن حقوق الانسان . اننا نستخدم كافة حقوقنا . لكي نتوصل الى تحرير معتقلي الضمير".

ان هذه الفقرة مأخوذة من الرسالة التي كتبتموها يوما ما . وها انا انتهز الفرصة لاكتب اليكم كذلك رسالة مفتوحة .

لقد . مثل الولايات المتحدة الامريكية ، في منظمة الامم المتحدة اندرو يانغ قبل ايام ، "يوجد في الولايات المتحدة ، مئات بل آلاف المعتقلين السياسيين ، وهم في السجن ، لا لكونهم مذنبون ، بل لانهم فقراء . ان نظامنا يرسل العباقرة والنشيطين من الفقراء فيما وراء القضبان ، في نفس الوقت الذي تكافئ فيه العباقرة والنشيطين من الاغنياء " .

انظروا ماذا يحدث في بلادنا ، سيدي الرئيس! !

لقد كتبت مجلة "سفن ديز" في عددها الصادر يوم ٨ ايلول ١٩٧٨ "تحتل امريكا المرتبة الاولى بين البلدان الاوروبية في عدد المعتقلين لكل مواطن ، فان حوالي " ٦٠ " الف انسان موجود في سجون الولايات المتحدة الامريكية في الوقت الحاضر" .

انظروا ماذا يجري في بلادنا ، سيدي الرئيس ! !

في بداية السبعينات حكم على القس بن تشفيس وثمانية امريكيين آخرين بالسجن لمدة ٢٨٢ سنة في كارولينا الشمالية . وجريمتهم : انهم وهبوا حياتهم ومواهبهم لقضية النضال من اجل حقوق الانسان في امريكا . وهنالك بعض من عشرات المعتقلين " الان على اثر الاحتجاجات الواسعة من جانب الاوساط الاجتماعية العالمية ضد الاحكام الجائرة . لكن تشفيس ما زالوا رغم ذلك في السجن – وعليه ان ينتظر ٣٤ سنة حتى يظفر بحريته

انظروا ، ماذا يحدث في بلادنا يا سيادة الرئيس! !

ان الخرافة الكبرى تكمن في كون ، ان الناس الذين يناضلون من اجل حقوق الانسان في امريكا ، هم اول من يساق الى السجون ، وهناك يلقون التعذيب وحتى الموت . والخرافة الكبرى والتلون المقنع يكمن في كونكم كرئيس للولايات المتحدة الامريكية قد بدأتم بحملة في الميدان الدولي من اجل حقوق الانسان" ، ولكنكم في الوقت نفسه لا تفعلون شيئا من اجل وقف خرق حقوق الانسان الذي يتم بصفاقة ، في بلادنا ، في الولايات المتحدة الامريكية .

انظروا ماذا يحدث في بلادنا ، سيدي الرئيس .. وحرروا بن تشفيس والمعتقلين السياسيين الاخرين في الولايات المتحدة الامريكية .

باخلاص

دين ريد

الطليعة سياسية أسبوعية
شارع ابن سينا ص . ب ١٩٣١٢ القدس
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول الياس نصر الله
رئيس التحرير بشير البرغوثي
الاشتراكات ١٥٠ ليرة وللطلاب ١٠٠ ليرة سنويا
مطبعة صلاح الدين